

نقاش حول موضوع: "دور دروب السياحة في تعزيز التنمية والتكامل الإقليميين"^١

أولاً. مقدّمة

١. تولّد دروب السياحة فرصاً للتعاون العابر للحدود، ولا سيّما في مجال التسويق للمقاصد السياحية، وتطوير المنتجات، وبناء الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وحماية التراث الطبيعي والثقافي.
٢. يمكن تنمية دروب السياحة على طول مسافاتٍ واسعة تعبر أكثر من بلدٍ واحد؛ أو قد تكون ربّما مسافاتٍ قصيرة نسبياً داخل المنطقة نفسها أو البلد نفسه. تتشاطر هذه الدروب قاسماً مشتركاً يتمثّل في فكرةٍ أو نشاطٍ يحفز السياح ويثير اهتمامهم، إضافةً إلى تقديمها خدمات وتجارب تكميلية تتميّز بعناصر وقيم ذات طبيعة مادية أو غير مادية.
٣. اكتسبت تنمية دروب السياحة أهميةً خاصّةً خلال السنوات الأخيرة، حيث أنّ هذه التنمية تصبّ في أهداف توزيع الطلب على مدار السنة وعبر المنطقة، مع مواكبة اتجاهات الأسواق الجديدة التي تولّدها رغبات المسافرين الذين يسعون إلى إغناء تجربتهم السياحية، الأمر الذي يستوجب توسيع هامش المرونة والاستكشاف والتعلّم والتواصل مع السكّان المحليين وتقاليدهم.
٤. تقدّم دروب السياحة بالتالي فرصاً هامّةً من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، حيث أنّها تحمل إمكانية:
 - (أ) توزيع الطلب السياحي وإيرادات السياحة على مدار السنة وعبر المنطقة كلها، ما يدعم في المقابل توزيع الثروات في المنطقة، ويخفف من الضغط على مناطق الجذب الأساسية، ويساهم أيضاً في معالجة مسألة الموسمية؛
 - (ب) توليد منتجاتٍ جديدة ومبتكرة وتعزيز القيمة المضافة للمنتجات الموجودة حالياً، وبالتالي تحسين مستوى الرضا عند الزوار، وإطالة مدّة إقامتهم، وزيادة إنفاقهم؛
 - (ج) فتح مقاصد جديدة و/أو إنعاش المقاصد المتعثرة؛
 - (د) خلق عامل دفع يجتذب شرائح جديدة في الأسواق إضافةً إلى الزوار المتكرّرين، ولا سيّما شرائح الزوار من ذوي الاهتمامات الخاصة أو المسافرين الأفراد، الذين يسجلون في الغالب معدّلاتٍ أعلى من الإنفاق؛
 - (هـ) دعم بناء الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتحفيز روح المبادرة وإطلاق المشاريع الفردية؛
 - (و) تعزيز التنسيق بين السلطات المحلية والإقليمية والوطنية؛

^١ المصادر: دليل تطوير المنتجات الصادر عن منظمة السياحة العالمية واللجنة الأوروبية للسياحة؛ دوروثا ميار، دروب السياحة وبواباتها: المسائل الرئيسية في تنمية دروب وبوابات السياحة والإمكانات الكامنة فيها لدعم السياحة المناصرة للفقراء، معهد التنمية الخارجية.



(ز) حماية وتعزيز التراث الطبيعي والثقافي، المادي وغير المادي، من خلال توليد المداخل الضرورية لهذا الغرض وتوفير فرص الحياة الاقتصادية للأنشطة التي قد يكون مصيرها "الضياع" من دون ذلك، وخصوصاً تلك المتصلة بالقطاعات ذات الطابع التقليدي مثل الزراعة أو الحرف اليدوية؛

(ح) تأمين التمويل والظروف الملائمة لاستثمار القطاع الخاص؛

(ط) تعزيز الفهم الثقافي وتقوية الروابط الثقافية بين الشعوب على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية.

٥. يقرّ الجميع بأنّ التبادل التجاري والسياحي داخل المنطقة يلعب دوراً هاماً في تسريع النمو الاقتصادي. وفي هذا السياق، يمكن أن تلعب دروب السياحة أيضاً دوراً جوهرياً في تعزيز التنمية والتكامل الإقليميين، حيث أنها تساهم في:

(أ) خلق شبكات داخل المنطقة أو الربط بين مناطق و/أو بلدان متعدّدة، ما يؤدي بطبيعة الحال إلى تعزيز الاستفادة من الطاقات الكامنة في التعاون بدلاً من التنافس بين لاعبين مختلفين في منطقة أو مناطق مختلفة؛

(ب) إيجاد الفرص التي تؤدي إلى خلق الوظائف وفرص المشاريع والأعمال في المنطقة الأقل رعاية، ما يساهم بالتالي في تنميتها وفي انتعاشها الاجتماعي-الاقتصادي؛

(ج) مكافحة التصحرّ الريفي والنزوح إلى المناطق المدنية من خلال خلق الوظائف وفرص المشاريع والأعمال، خصوصاً للشباب؛

(د) تعزيز الروابط الاقتصادية واللحمة الاجتماعية والتفاهم بين الحضارات والثقافات.

٦. تترافق الفوائد الكبرى الكامنة في دروب السياحة مع تحديات كبيرة لا بدّ من التصدي لها عند بناء دروب سياحية ناجحة. وتشمل هذه الأخيرة:

(أ) الريادة والقيادة وإيجاد آليات تعاونية فعّالة وهيكلية حكم قوية بين مختلف أصحاب المصلحة، في مواقعهم المتفرّقة؛

(ب) الإدارة الفعّالة المبنية على مقارنة شاملة ومستدامة للحفاظ على دروب السياحة؛

(ج) اعتماد مقاربات متكاملة لتطوير المنتجات وتجميع الخدمات ومناطق الجذب والاستقطاب بطريقة فعّالة بالاستناد إلى سلسلة القيمة وانطلاقاً من الثروات المادية وغير المادية لدروب السياحة؛

(د) قابلية التسويق، بما في ذلك تكوين فهم واضح للشرائح المستهدفة ومقومات الاستمرارية التجارية؛

(هـ) اعتماد مقارنة متكاملة للتسويق والترويج، إضافةً إلى تطوير علامة مميزة و"مشاركة" بحق؛

(و) العمل على تخطيط وتطوير وتمويل البنية التحتية؛

(ز) إشراك المجتمعات المحلية في تصميم وتشغيل وتفسير دروب السياحة، والتوزيع المنصف والعادل لمنافع السياحة على المستوى المحلي؛

(ح) العمل على إدخال مسائل التعاون السياحي وتنمية دروب السياحة كما يجب ضمن اتفاقيات وآليات التعاون الإقليمية.

٧. على الرغم من أنّ دروب السياحة قد شهدت طفرة وازدهاراً خلال الأعوام القليلة الماضية، إلا أنها ليس بالظاهرة الجديدة. ففي العام ٢٠١٤، سيتمّ الاحتفال بالذكرى العشرين لإعلان سمرقند بشأن سياحة طريق الحرير، وهي وثيقة أساسية انضمت إليها ١٩ بلداً، إلى جانب منظمة السياحة العالمية ومنظمة اليونسكو، وتدعو إلى "إعادة إحياء وتجديد هذه الطرق الأسطورية بطريقة سلمية وثمرّة، باعتبارها من أهم وأغنى المقاصد السياحية الثقافية حول العالم".

٨. ساهم إطلاق الأمانة لبرنامج متخصص معني بطريق الحرير "برنامج طريق الحرير" في ٢٠١٠، في تعزيز التزام المنظمة بالعمل على تنمية ودعم نمو السياحة المستدامة على طويل طريق الحرير. ويركز هذا البرنامج التفاعلي على ثلاثة مجالات أساسية هي: (أ) التسويق والترويج من أجل تحفيز الحملات والشراكات التعاونية بين القطاعين العام والخاص؛ (ب) إدارة المقاصد وبناء القدرات من أجل تحسين جودة التجربة السياحية، وإطالة مدة الإقامة وزيادة الإيرادات؛ (ج) تسهيل السفر من أجل تيسير عبور الحدود وإجراءات تأشيرات الدخول.

٩. اكتسبت منظمة السياحة العالمية خبرة هامة في مجال تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء من خلال برنامج طريق الحرير لديها، وكذلك من خلال مبادرات أخرى مثل التعاون مع المعهد الأوروبي للدروب الثقافية، وطريق العنبر، والتحضير للمؤتمر الدولي الذي تنظمه منظمة السياحة العالمية حول طريق التوابل (كيرلا، الهند، تموز/يوليو ٢٠١٤)، والمؤتمر الدولي الأول حول الحج والسياحة (سانتياغو دي كمبوستيلا، إسبانيا، أيلول/سبتمبر ٢٠١٤).

١٠. تتمتع الدول الأعضاء بخبرات إقليمية ووطنية هامة، ما يشكل فرصة هامة للمنظمة لكي تعزز العمل على موضوع دروب السياحة لمصلحة جميع الأعضاء.

ثانياً. توجيهات للنقاش

١١. من أجل الحصول على نقاش مثمر تكون فيه المشاركة تفاعلية وحيوية، تدعو الأمانة الوفود المشاركة إلى تبادل خبراتهم وتجاربهم في تنمية دروب السياحة. وتتمنى الأمانة على الوفود التركيز في مداخلاتهم على تحديد عوامل النجاح الرئيسية والتحديات الأساسية التي تقف في طريق تطوير وتنمية دروب السياحة من خلال معالجة المسائل التالية:

(أ) إتاحة السياحة للجميع، ولا سيما من حيث تنمية وتطوير البنى التحتية، وتسهيل النقل وتأشيرات الدخول في حالة الدروب العابرة للحدود؛

(ب) تطوير المنتجات السياحية، بما في ذلك وضع استراتيجيات ناجحة للتطوير المتكامل للمنتجات، إضافة إلى دور الابتكار واستخدام التكنولوجيات الجديدة؛

(ج) الترويج والتسويق في إطار حملات مشتركة، بما في ذلك استحداث علامة مميزة لـ"دروب السياحة"؛

(د) نماذج الحكم والإدارة، بما في ذلك بناء الشراكات بين القطاعين العام والخاص، والتنسيق بين القطاعين العام والخاص، وإنشاء الشبكات؛

(هـ) دور إدارات السياحة الوطنية في دعم وتعزيز استحداث وتطوير الدروب السياحية؛

(و) إدخال دروب السياحة كعنصر أساسي في آليات التكامل التنموي الإقليمية.

ثالثاً. الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل المجلس التنفيذي

١٢. يُطلب من المجلس التنفيذي أن:

(أ) يقر بأن تنمية دروب السياحة يمكن أن تلعب دوراً جوهرياً في تعزيز التنمية والتكامل الإقليميين على المستويين الوطني والدولي؛

(ب) ويشجع الأمين العام على توسيع نطاق عمل البرنامج الميداني الخاص القائم حالياً في منظمة السياحة العالمية (برنامج طريق الحرير)، لكي يشمل دروب السياحة بمعنى أوسع وأشمل، بهدف وضع التوصيات وتبادل الخبرات واستكشاف إمكانية العمل على دروب جديدة دولية أو إقليمية.